

برنامج تبادل المعرفة والابتكار التابع للشراكة العالمية من أجل التعليم

رؤى سياساتية حول الخيارات التعليمية للأطفال غير الملتحقين بالمدارس والفئات المعرّضة لخطر التسرب



Canada

OOSCY



تستعرض هذه الخلاصة لأربعة مشاريع لبرنامج تبادل المعرفة والابتكار التابع للشراكة العالمية من أجل التعليم في أفريقيا وآسيا، استراتيجيات وتوصيات فعّالة لصناع القرار بغرض الحد من التسرّب ودعم المتعلمين غير الملحقين بالمدارس.

الصورة: الشراكة العالمية من أجل التعليم / ترانسليو

تُقدّر منظمة اليونسكو عدد الأطفال والشباب غير الملحقين بالمدارس حول العالم بنحو 152 مليوناً، تتراوح أعمارهم بين السادسة والثامنة عشرة عاماً، فضلاً عن ملايين آخرين يواجهون خطر التسرّب الدراسي. وسعيًا لتلبية احتياجات هذه الفئات الهشة، تبحث الحكومات والجهات الفاعلة في قطاع التعليم عن حلول قائمة على الأدلة وفعّالة من حيث التكلفة؛ لتعزيز استبقاء الطلاب في المدارس وتسهيل عودة المُتسربين إلى منظومة التعليم النظامي.

وخلال الفترة الممتدة من العام 2021 إلى 2024، دعم برنامج تبادل المعرفة والابتكار التابع للشراكة العالمية من أجل التعليم أربعة مشاريع بحثية هدفت إلى اختبار وتقييم وتطوير استراتيجيات لتوسيع نطاق الابتكارات التعليمية الكفيلة بتعزيز فرص وصول الأطفال والشباب غير الملحقين بالمدارس أو المعرضين لخطر التسرّب، إلى تعليم جيد.

البحث

ركز البحث، الذي شمل 15 بلدًا في أفريقيا وآسيا، على ما يلي:

برامج التعليم المسرّع (AEPS)، التي تسد فجوات جوهرية في نماذج التعليم التقليدية عبر تزويد الأطفال والشباب غير الملحقين بالمدارس بمناهج مكثفة وأساليب تدريس مكثّفة وجدول تعلم مرنة.

الممارسات المدرسية المعززة - مثل تحسين تدريب المعلمين ومشاركة المجتمع والأنشطة اللامنهجية - الرامية إلى الحد من التسرّب من التعليم النظامي وجذب الأطفال والشباب خارج المدرسة للعودة إلى مقاعد الدراسة.

وقد قيّم كل مشروع طيفاً واسعاً من البرامج والممارسات المدرسية، مما أسهم في تعميق المعرفة بخصائصها وجودة تنفيذها. وفي المجمل، خضع للمراجعة أكثر من 30 برنامج من برامج التعليم المسرّع والممارسات المدرسية المختلفة حيث قدم الطلاب وأولياء الأمور والمعلمون والمسؤولون التربويون وغيرهم من أصحاب المصلحة الرئيسيين مدخلاتهم حول نقاط القوة والحوافز التي تتطلب تحسيناً. واستُخدمت هذه النتائج لتوجيه الحكومات وغيرها من أصحاب المصلحة نحو السياسات والاستراتيجيات والنهج الفعالة، تمهيداً لتعميمها وتوسيع نطاق تطبيقها.

وتستعرض خلاصة نتائج هذه المشاريع الأربعة السمات الرئيسية لبرامج التعليم المسرّع الناجحة وأفضل الاستراتيجيات لإستبقاء الطلاب في المدارس والأثر الملموس الذي حققته هذه البرامج والممارسات. كما تضع مجموعة من التوصيات بين يدي صنّاع السياسات والجهات المانحة وسائر الأطراف المعنية في اتخاذ القرارات التربوية.



الصورة: الشراكة العالمية من أجل التعليم / سلمان سعيد

شملت المشاريع الأربعة لبرنامج تبادل المعرفة والابتكار التابع للشراكة العالمية من أجل التعليم ما يلي:

دراسة مقارنة لبرامج التعليم المُسرَّع ونماذج التعليم التي تركز على الفتيات
غانا ونيجيريا وسيراليون

مشروع العودة إلى المدرسة: توسيع نطاق نموذج التعلم المُسرَّع للفتيات غير الملتحقات بالمدارس في
المجتمعات الريفية (مشروع العودة إلى المدرسة)
إثيوبيا وكينيا وتنزانيا

نموذج جديد للفصول التجسيرية لتحسين تعلُّم الأطفال والشباب غير الملتحقين بالمدارس (الفصول
التجسيرية للأطفال والشباب غير الملتحقين بالمدارس)
بوركينافاسو، وغينيا، وكوت ديفوار، ومالي، والنيجر، والسنغال

مدى فاعلية البرامج الموجهة للأطفال غير الملتحقين بالمدارس والمعرَّضين لخطر التسرُّب وقابليتها للتوسع
(توسيع نطاق البرامج الموجهة للأطفال والشباب غير الملتحقين بالمدارس والطلبة المعرَّضين للخطر)
بنغلاديش، وبوتان، ونيبال

السمات الرئيسية لبرامج التعليم المسرّع الفعالة

- أثبتت السمات الرئيسية التالية للبرامج فعاليتها في تلبية الاحتياجات المتنوعة للأطفال والشباب غير الملحقين بالمدارس عبر سياقات مختلفة:
- التسريع:** يُتيح تغطية المنهج الدراسي بوتيرة أسرع، مما يجعله خياراً فعالاً من حيث التكلفة للحكومات وحذايا لأولياء الأمور والمتعلمين الأكبر سناً الذين فاتهم اكتساب المهارات الأساسية.
- المرونة:** تساعد حداول التعلم المرنة، والمصمّمة بما يتلاءم مع أنماط حياة المجتمع وأنشطته الاقتصادية في تمكين المزيد من الأطفال والشباب من الالتحاق بالمدرسة.
- مشاركة أولياء الأمور والمجتمع:** من شأن توعية أولياء الأمور والمجتمعات بقيمة التعليم أن تسهم في تغيير الأعراف الاجتماعية والثقافية التي تحول دون التحاق الأطفال والشباب بالمدارس.
- القدرة على تحمل التكاليف:** يُعد تغطية الرسوم المدرسية وتوفير الأدوات التعليمية -وفي بعض الأحيان الغذاء والنقل واللوازم الصحية- حافزاً قوياً للمشاركة في برامج التعلم المسرّع.
- نُهج التدريس المتمحورة حول المتعلم:** تُسهم الأساليب التربوية المتمحورة حول المتعلم في جذب انتباه الطلاب وجعل تعلمهم أكثر ارتباطاً بحياتهم واحتياجاتهم.
- التدريس باللغة الأم:** يُسهّل التعلم باللغة الأم اكتساب مهارات القراءة والكتابة والحساب، كما يعزز معارف المتعلمين وثقتهم بأنفسهم.
- المعلمون والميسرون من أبناء المجتمع المحلي:** تُسهم الاستعانة بميسرين ومعلمين من المجتمع المحلي في تحسين معدلات استبقاء الطلاب في المناطق النائية أو المتضررة من النزاعات كما يعمق فهم العوائق المحلية التي تعترض التعليم.

استراتيجيات منع التسرب المدرسي

- أثبتت الاستراتيجيات التالية فاعليتها في خفض معدلات التسرب المدرسي:
- حملات توعية ومشاركة** مجتمعية وأسرية لتعزيز التواصل مع المعلمين والمدارس وتعزيز ثقة أولياء الأمور بقدرتهم على التفاعل بفاعلية مع المنظومة التعليمية.
- تعزيز الأنشطة خارج المنهاج الدراسي** في المدارس لرفع معدلات استبقاء الطلاب والحد من التسرب وتعزيز شغفهم بالمدرسة وشعورهم بالانتماء إليها.
- تنظيم ورش عمل وأنشطة مدرسية تركز على المساواة والاندماج الاجتماعي** تتناول مواضيع مثل النظافة الصحية أثناء الحيض والصحة والنظافة الأساسية والتحرش الجنسي ومكافحة التنمر لتعزيز المساواة بين الجنسين والاندماج الاجتماعي وتوفير بيئة مدرسية أكثر أماناً.
- تعزيز قدرات المعلمين** في استراتيجيات التدريس والتعلم التحريية وتلك القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- تطوير تدخلات مخصصة للمتعلّمين ذوي الإحتياجات الخاصة**، عبر تفعيل الشراكات بين المدارس والمؤسسات المجتمعية المحلية.

أثر برامج التعليم المُسرَّع والممارسات المدرسية على المجتمعات الهشة

أثبتت هذه المشاريع الأربعة كيف يمكن لبرامج التعليم المُسرَّع والممارسات المدرسية المعززة تعزيز فرص الوصول إلى التعليم، والحد من التسرب المدرسي وتحسين نواتج التعلم لدى الشباب من الفئات الهشة - وغالبًا بتكلفة أقل من تكلفة توفير التعليم النظامي. استنادًا إلى مراجعات برامج التعليم المُسرَّع الحالية والسابقة، ونتائج اختبار الابتكارات والنماذج المطوّرة، رُصدت المخرجات التالية:

1 **تعزيز إمكانية وصول الفئات المهمشة إلى التعليم:** في نيجيريا، تلقى نحو 310 آلاف من الأطفال والشباب غير الملتحقين بالمدارس تعليمهم على مدار سبع سنوات من خلال خمسة برامج تعليم مُسرَّع جارية، مما أتاح لهم فرصًا تعليمية لم تكن لتتوفر لولا هذه البرامج. وفي نيبال، أدت حملات توعية أولياء الأمور التي نُفذت في إطار البحث إلى انخفاض نسبة غير الملتحقين بالمدارس بمعدل 20%، وزيادة في معدلات الالتحاق المدرسي بنسبة 2% في المناطق التي شملتها الحملات.

2 **ارتفاع معدلات الانتقال إلى التعليم النظامي:** كشفت مراجعة لبرامج التعليم الأساسي التكميلي (الحالية والسابقة) في غانا أن 80% أو أكثر من طلاب برامج التعليم المُسرَّع قد انتقلوا بنجاح إلى التعليم النظامي، مع تسجيل معدلات أعلى لدى الفتيات مقارنة بالفتيان؛ نظرًا لسياسات الاختيار الاستباقي للفتيات للالتحاق في هذه البرامج.

3 **تنمية المهارات المعززة للتمكين الاقتصادي:** أظهرت مراجعة لنماذج برامج التعليم المُسرَّع في نيجيريا اكتساب المتعلمين مهارات أساسية في القراءة والكتابة والحساب والتواصل والتدبير الحياتي؛ وهي مهارات وُصفت بأنها بالغة الأهمية في حياتهم المهنية، كما أعانت عائلاتهم على تلبية احتياجاتها الأسرية، مثل قراءة التقارير الطبية.

4 **تمكين المتعلمين، ولا سيما الفتيات:** وفي إطار نماذج برامج التعليم المُسرَّع التي خضعت للمراجعة في سيراليون، أفاد المتعلمون بتعزيز شعورهم بالتمكين وتقدير الذات والثقة بالنفس، ويُعزى ذلك جزئيًا إلى أساليب التدريس المبتكرة. وفي إثيوبيا، لاحظ أولياء الأمور والمعلمون والمجتمعات المحلية زيادة في ثقة المتعلمين بأنفسهم وتقديرهم لذاتهم وانضباطهم واحساسهم بالمسؤولية.

5 **أداء أكاديمي يضاوي المدارس النظامية أو يفوقها:** في الابتكارات التي طُبِّقت بصفة تجريبية في كوت ديفوار وغينيا ومالي، أظهر 70% من طلاب برامج التعليم المُسرَّع كفاءة ملموسة في اللغة والتواصل. وفي نماذج برامج التعليم المُسرَّع القائمة في سيراليون، تساوى المتعلمون مع أقرانهم في المدارس النظامية في مهارة قراءة الكلمات، بينما سجلوا تراجعًا طفيفًا في الفهم القرائي.

6 **مهارات وقدرات جديدة للمعلمين والميسرين:** أظهر بحث حول نماذج برامج التعليم المُسرَّع المكثفة في كينيا اكتساب المعلمين مهارات جديدة في إدارة طلاب التعليم المُسرَّع داخل الصفوف وتلبية احتياجاتهم الخاصة، مما أدى إلى تحسن ملحوظ في الأداء الأكاديمي.

أثر برامج التعليم المُسرَّع والممارسات المدرسية على الفئات الهشة (تابع)

7 انخفاض معدلات التسرُّب المدرسي: سجلت بنغلاديش انخفاضاً بنسبة 11% في معدلات التسرُّب نتيجة تدخلات متعددة الجوانب استهدفت المعلمين والطلاب والمجتمع المحلي.

8 تعزيز دعم المجتمع وأولياء الأمور للتعليم: ساهمت حملات إشراك أولياء الأمور في نيبال، التي جرى اختبارها عن طريق هذا البحث، في تعزيز ومعارفهم وقناعاتهم وكفاءتهم الذاتية في إحداث تغيير إيجابي في البيئة المدرسية لأبنائهم.

9 انخفاض معدلات الزواج المبكر وحمل المراهقات: كشفت مراجعة لنماذج التعليم الأساسي التكميلي في 32 موقعا بحثياً في غانا عن أدلة تشير إلى تراجع معدلات الزواج بين الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 10 و15 عاماً. كما اكتسبت الفتيات في برامج التعليم المُسرَّع مهارات لحماية أنفسهن من الإساءة والاعتداء والحمل المبكر.

10 الفعالية من حيث التكلفة: بلغت تكلفة الفرد في برنامج التعليم الأساسي التكميلي المُسرَّع في غانا للفترة 2019-2020 قيمةً أدنى بنسبة 21.4% مقارنة بتكلفة الفرد في النظام التعليمي النظامي، مع استثناء تكاليف تدريب المعلمين. وبالإضافة إلى ذلك، يعادل عام واحد من التعليم المُسرَّع 2.4 عام من التعليم النظامي، مما يعني أن التعليم الأساسي التكميلي أكثر كفاءة بمرتين تقريباً من النظام النظامي.



التوصيات السياساتية

أسفرت خلاصة النتائج المنبثقة عن هذه المشاريع الأربعة عن سلسلة من التوصيات الموجهة لصناع القرار في المجال التعليمي ومُصممي البرامج.

1. إدماج برامج وممارسات التعليم المُسرَّع والبديل ضمن الموازنات الحكومية بما يُتيح توسيع نطاقها وضمان استدامتها.
2. صياغة سياسات وأدلة إرشادية ومعايير جودة ومناهج دراسية متسقة ومراعية لمنظور النوع الاجتماعي لبرامج التعليم المُسرَّع، استناداً إلى السمات والممارسات التي أثبتت فاعليتها.
3. تفعيل دور المدارس في التوعية وتطبيق قوانين حماية الطفل، لا سيما القوانين المتعلقة بمكافحة الاتجار بالأطفال والزواج المبكر.
4. توثيق الروابط بين برامج التعليم المُسرَّع والمدارس النظامية، وتوسيع مسارات التعلُّم لطلاب التعليم المُسرَّع لتشمل ما بعد المرحلة الابتدائية بما في ذلك التدريب المهني وتنمية المهارات.
5. تعزيز البرامج في المدارس النظامية التي تدعم وصول واستبقاء المتعلمين من الفئات الهشة وتحد من ظاهرة التسرُّب.
6. تطوير البنية التحتية المدرسية ودعم التعليم الشامل والمهيئاً لاستقبال الطلاب ذوي الإحتياجات الخاصة.
7. الاستثمار في استقطاب المعلمين والميسرين وتدريبهم وتطويرهم مهنيًا، مع إيلاء اهتمام خاص بالكوادر النسائية.
8. جمع بيانات شاملة حول الأطفال والشباب غير الملتحقين بالمدارس وبرامج التعليم المُسرَّع -بما يشمل كيفية تقاطع النوع الاجتماعي مع العوامل الديموغرافية والسياقية الأخرى- بما يدعم استمرار اتخاذ القرارات القائمة على الأدلة.
9. وضع المجتمعات المحلية في صميم الجهود الرامية إلى تحسين الخيارات التعليمية للأطفال والشباب غير الملتحقين بالمدارس والمعرَّضين لخطر التسرُّب.

تستند هذه الرؤى السياساتية إلى تقرير "الخيارات التعليمية للأطفال غير الملتحقين بالمدارس والمعرَّضين لخطر التسرُّب: خلاصة بحثية".

يُعد برنامج تبادل المعرفة والابتكار التابع للشراكة العالمية من أجل التعليم (GPE KIX) جهداً مشتركاً بين الشراكة العالمية من أجل التعليم (GPE) ومركز بحوث التنمية الدولية (IDRC)، يهدف إلى تمكين البلدان الشريكة من الوصول إلى الأدلة والابتكارات واستخدامها؛ لتسريع وتيرة الالتحاق بالتعليم وتحسين نواتج التعلم وتحقيق المساواة بين الجنسين، من خلال نظم تعليمية منصفة وشاملة ومرنة تلأئم متطلبات القرن الحادي والعشرين.

وقد كُلف برنامج GPE KIX بإعداد خمسة تقارير تليفية لتجميع الأدلة المستخلصة من المشاريع البحثية المنفذة بين عامي 2020 و2024، والتي تناولت مواضيع نظم البيانات واستخدامها والتعلم المبكر والمساواة بين الجنسين والإنصاف والشمول والتطوير المهني للمعلمين والأطفال والشباب غير الملتحقين بالمدارس.